

20 شرح الأرجوزة الميئية في السيرة لابن أبي العز الحنفي

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول الامام القاضي علي ابن علي ابن محمد ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في ارجوزته المائبة وسار نحو الشام اشرف الورى في عام خمسة وعشرين اذكرا لامنا خديجة متجرة وعاد فيه رابحا مستبشرا فكان فيه عقده عليها وبعده افضاؤه اليها الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد في هذه الابيات الثلاثة ذكر الناظم الامام ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى في هذه الارجوزة الارجوزة المائبة في حال وسيرة اشرف وخير البرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر رحلة النبي عليه الصلاة والسلام الثانية الى الشام وهي رحلة لاجل التجارة بمال خديجة رضي الله عنها وارضاهها كانت سمعت عنه ذكرا طيبا وخالقا فاضلا وامانة وصدقا ووفاء فاحبت ان تتاجر بماله بمالها معه بحيث يكون منه المال بحيث يكون منها المال ومنه عليه الصلاة والسلام تحريك المال والمتاجرة به فسار عليه الصلاة والسلام نحو الشام. قال وسار نحو الشام اشرف الورى اشرفهم اي افضلهم وخيرهم ومقدمهم وامامهم صلوات الله وسلامه عليه في عام خمسة وعشرين اذكرا اي لما بلغ من العمر صلوات الله وسلامه عليه خمسة وعشرين سنة فلما بلغ هذا السن من عمره صلوات الله وسلامه عليه ذهب رحلته الثانية الى الشام بمال خديجة رضي الله عنها وارضاهها قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ثم خرج ثانيا الى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها مع غلامها ميسرة على سبيل القيراط والقيراط هي المضاربة بحيث يكون من احد الشخصين المال ومن الاخره العمل او تحريك المال قال فرأى ميسرة ما بهره من شأنه فرجع فاخبر سيدته بما رأى فرغبت اليه ان يتزوجها لما رجعت في ذلك من الخير الذي جمعه الله لها. وفوق ما يخطر ببال بشر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس وعشرون سنة وكان لها رضي الله عنها وارضاهها اربعون سنة قال وسار نحو الشام اشرف الوراء في عام خمسة وعشرين اذكرا لامنا خديجة قوله لامنا خديجة باعتبار انها صارت اه بعد زوجا للنبي عليه الصلاة والسلام. وبكونها زوجا للنبي صلى الله عليه وسلم صارت اما للمؤمنين كما قال الله سبحانه وتعالى وازواجه امهاتهم قال لامنا خديجة متجرة اي متاجرا بمالها على وجه القيراط ويقال له ايضا المضاربة وعاد فيه رابحا مستبشرا يعني عاد من هذه الرحلة التجارية بمال خديجة اه رضي الله عنها عاد عليه الصلاة والسلام رابحا لان التجارة في تلك الرحلة اربحت ورجع عليه الصلاة والسلام مستبشرا اي مسرورا فرحا بما يسره الله سبحانه وتعالى في هذه الرحلة من خير وما هياه فيها من كسب قال فكان فيه اي هذا العام عام خمسة وعشرين من عمره عليه الصلاة والسلام كان فيه عقده عليها كان فيه عقده عليها وبعده افضاؤه اليها اي انه عليه الصلاة والسلام عقد على ام المؤمنين آآ خديجة رضي الله عنها وتزوجها في ذلك السن من عمره عام خمسة وعشرين من عمره صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. وكانت اول امرأة تزوجها رضي الله عنها وارضاهها. ولم تزوج عليها غيرها حتى ماتت ولها فضائل وخصائص كثيرة منها ما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبيعتها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي من ولد فهذا شيء من فضائلها رضي الله عنها وارضاهها وعن زوجات النبي اجمعين وعن الصحابة اجمعين نعم وولده منها خلا ابراهيم فالاول القاسم حائز التكريم. هذا البيت فيه خطأ يصحح

آ صوابه وولده منها خلا ابراهيم تنول القاسم حاز التكريم وولده منها خلا ابراهيم فلول القاسم حازت تكريما فحائز في النسخة الخطية لهذه المنظومة حاز حاز التكريم وحاز فعل ماضي
حاز الشيء يحوزه حوزا فهذا فعل ماضي ويقال حاز الشيء اذا جمعه ومعنى حاز التكريم اي جمع التكريم اي جمع الله سبحانه وتعالى وهيا له اسباب التكريم فحاز فعل ماضي
وفاعله اه ظمير تقديره هو اي القاسم والتكريم منصوب على اعتبار انه مفعول للفعل حاز تنول القاسم حاز التكريم. فلولوا القاسم حاز التكريم حاز فعل ماضي فاعله ظمير مستتر تقديره
هو والتكريم منصوب على اعتبار انه مفعول للفعل حاز وولده منها خلا ابراهيم خلا على وجهين تأتي كما ذكر ذلك في مغني اللبيب وغيره خلا تكون حرفا جاريا للمستثنى وتكون فعلا
متعديا ناصبا للمستثنى وتكون فعلا متعديا ناصبا للمستثنى وعلى كل حال فابراهيم ميمو آ ميمو ابراهيم مفتوحة على الحالين اذا اعتبرنا ان ان خلى حرف جار للمستثنى فابراهيم ممنوع من الصرف
فتكون علامة نصبه اه حرف تكون علامة نصبه الكسرة. تكون على علامة نصب الفتحة تكون علامة نصب الكسرة الفتحة لكونه ممنوعا من الصرف تكون علامة نصبه جره عفاو الفتحة لكونه ممنوعا من الصرف
ابراهيم خلى ابراهيم وعلى الوجه الثاني كونه فعلا متعديا ناصبا فالامر فيه واضح منصوب بالفتحة الظاهرة على اخره فصواب البيت وولده منها خلا ابراهيم فلول القاسم حازت
تكريما وقوله وولده جمع ولد مثل اسد جمع اسد ولده جمع اه ولد الولد جمع ولد مثل الاس جمع اسد فقوله وولده منها اي اولاده من خديجة. اولاده كلهم من خديجة
خلا ابراهيم اي ما عدا ابراهيم ابراهيم فقط من اولاده ليست امه خديجة والا بقية اولاد النبي عليه الصلاة والسلام فهم اه اه من خديجة رضي الله عنها وارضاها. والولد والولد والاولاد هذا يطلق اه
على الذكور والاناث فيطلق على الذكور والاناث آ قال وولده منها خلا ابراهيم وولده منها اي اولاده ذكورا واناثا كلهم من آ خديجة يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. فالولد يطلق على الانثى والذكر. كله يقال له ولد
فالولد النبي عليه الصلاة والسلام بنين وبنات كلهم من خديجة عدا ابراهيم قوله خلا ابراهيم اي باستثناء ابراهيم فامه ماري القبطية رضي الله عنها وارضاها. قال وولده منها خلا ابراهيم فالاول القاسم
يعني اولهم القاسم ولهذا يكنى به عليه الصلاة والسلام لكونه اول اولاده يقال له عليه الصلاة والسلام القاسم لان اول اولاده آ هو القاسم فالاول القاسم حاز التكريم اي جمع او فاز
اه بالتكريم قال وزينب رقية وفاطمة وزينب رقية وفاطمة وام كلثوم لهن خاتمة هؤلاء اه اربع بنات للنبي عليه الصلاة والسلام آ زينب ورقية وفاطمة وام كلثوم. وقوله وام كلثوم لهن خاتمة اي انهن اي انها
اه اصغر بنات النبي آ صلوات الله وسلامه عليه قال ابن اسحاق فولدت اي خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم القاسم وكان يكنى به والطيب والطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
قال فاما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر في الاستيعاب والاختلاف في الصغرى من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
والاختلاف في اكبرهن شذوذ والصحيح ان اكبرهن زينب والصحيح ان اكبرهن زينب وقال في موضع اخر والذي يسكن او يسكن يسكن اليه اليقين ان اكبرهن زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة
ثم قال الناظم والطاهر الطيب عبد الله والطاهر الطيب عبد الله في هذا الشطر من البيت يرى ويقرر رحمه الله تعالى ان الطاهر والطيب لقبان لعبد الله وليس ابنان اخران للنبي عليه الصلاة والسلام وانما هما لقبان لعبد الله ابن النبي فيلقب
بالطاهر ويلقب اه الطيب وقيل كل اسم لفرد زاهي. هذا قول اخر حكاه على وجه التضعيف قال وقيل كل اسم لفرد زاهي يعني كل اسم من هذه الاسماء الثلاثة لفرد
على هذا القول الثاني الذي اشار اليه في الشطر الثاني آ الطاهر ابن والطيب ابن ثاني وعبد الله ابن ثالث للنبي عليه الصلاة والسلام فقول الناظم والطاهر الطيب عبد الله
فجعل الطاهر والطيب لقبين لعبد الله وليس اسمين لابنين اخرين للنبي وعلى هذا القول يكون للرسول عليه الصلاة والسلام من خديجة اه ستة اولاد ابنان وهما القاسم وعبد الله واربع بنات
وهن زينب ورقية وفاطمة وام كلثوم وعلى القول الثاني الذي اشار اليه بقوله وقيل كل اسم لفرد زاهي آ يكون للنبي عليه الصلاة والسلام زيادة على اه اه ما سبق قلنا عددهم
آ ستة يكونون ثمانية يكونون على هذا القول ثمانية اذا اعتبر ان الطيب والطاهر اسمان اسمين لولدين اخرين للنبي صلوات الله وسلامه عليه نعم والكل في حياته ذاق الحمام وبعده فاطمة بنصف عام

قال والكل في حياته ذاقوا الحمام. الكل يعني كل اولاده آآ في في حياته ذاق الحمام اي الموت فجميع اولاده ذاقوا الموت منهم من ذاق الموت مبكرا قبل المبعث كما سبق الاشارة الى ذلك

ومنهم من اولاده من تأخر الى ما بعد المبعث بل الى ما بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الا خديجة الا فاطمة رضي الله عنها وارضاهها الا فاطمة فان وفاتها كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بنصف عام اي بعد وفاته كانت وفاتها بستة اشهر قال الصالح صاحب سبل الهدى والرشاد وقد توفي ابناؤه جميعا صلى الله عليه وسلم في حياته سوى فاطمة رضي الله عنها فقد تأخرت بعد بعده بستة اشهر ثم لحقت به

قد جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر. وهذا هو معنى قول الناظم بنصف عام

وقد جاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي

ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا. فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت القائلة عائشة رضي الله عنها فقلت ما رأيتك اليوم فرحا اقرب من حزن

ما رأيت كاللوم فرحا اقرب من حزن لانه في نفس اللحظات مرة اسر اليها بكلام فبكت ثم اسر اليها بكلام فضحكت رضي الله عنها تقول عائشة فقلت ما رأيتك اليوم فرحا اقرب من حزن؟ فسألته عما يعني عما هذا الضحك وهذا

البكاء قال قال قالت فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة

وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيك فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك

نعم وبعد خمس وثلاثين حضر بنيان بيت الله لما اندثر وحكموه ورضوا بما حكم في وضع ذاك الحجر الاسود ثم في هذين البيتين يذكر الناظم آآ رحمه الله تعالى قصة قصة بنيان آآ المشركين لبيت الله الحرام

وكانت هذه الحادثة وهذه القصة قصة بنيان البيت لما بلغ سن النبي صلى الله عليه وسلم آآ خمسا وثلاثين خمس وثلاثون سنة. ما بلغ هذا السن صلوات الله وسلامه عليه. حصلت هذه الحادثة حادثة بناء

البيت قال وبعد خمس وثلاثين حضر بنيان بيت الله لما اندثر يعني لما اختل بناء البيت وتصعد واحتاج الى ان يعاداه بناءه من جديد وعملوا على بناء البيت فكان عليه الصلاة والسلام حذر ذلك وشهده صلوات الله وسلامه عليه بل ثبت ان

صلى الله عليه وسلم كان يشارك في نقل الحجارة من اجل بناء البيت كما جاء في الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس اي عم النبي

اه صلى الله عليه وسلم ينقلان حجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتيك من الحجارة اي من اجل ان يقبك الازار من الحجارة من المعلوم ان الازار

يلف به جزء البدن الاسفل فطلب منها العباس ان يضع الازار على العاتق ان يضع الازار على العاتق وهذا ولا شك يتسبب في انكشاف العورة او جزء منها فقال اجعل ازارك على عاتيك من الحجارة ففعلا فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء

ثم قام فقال ازاري ازارى فشدده فشد عليه ازاره صلوات الله وسلامه عليه فهذا الحديث وهو في الصحيحين يفيد ان النبي عليه الصلاة والسلام شارك في بناء البيت وجلب الاحجار التي آآ استعملت لبنائه

قال وحكموه ورضوا بما حكم في وضع ذاك الحجر الاسود فم ثم اي في مكانه فحصل بينهم اختلاف شديد حصل بين المشركين اختلاف شديد لما وصلوا الى الحجر الاسود من منهم يضع الحجر وهم يعرفون حرمة هذا الحجر

مكانته وفضله يعرفون ذلك ولهذا اختصموا واختلفوا شديدا من الذي يطع الحجر الاسود مكانه؟ قال ابن اسحاق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبناء الكعبة

قال ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدى ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن اي الحجر الاسود فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى

حتى تحاوروا وتحالفوا واعدا للقتال. يعني الامر بلغ مبلغا سديدا تقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي ابن كعب ابن لؤي على الموت الامر بلغ مبلغا خطيرا

وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا اه لعقة الدم فمكث قريش اربع ليالي او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم وكان عام اذ اسن قريش قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا. فكان اول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأوه قال

هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاوتي به؟ فاخذ الركن فوضعه فيه بيده. ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه وهو بيده ثم بني عليه وهذا الذي ذكره ابن اسحاق يشهد له ما رواه الامام احمد عن مجاهد عن مولاه انه حدثه انه كان في من يبني الكعبة في الجاهلية

قال ولي حجر انا نحتته بيدي اعبده من دون الله تبارك وتعالى فاجئ باللبن الخائر الذي انفسه على نفسه او اقدمه له على نفسي فاصبه عليه فيجيب الكلب فيلحسه ثم يشغل فيبول. يعني يذكر حالا اسيفه كان عليها

في جاهليته. قال فبنينا حتى بلغنا موضع الحجر وما يرى الحجر احد يعني كان في وسط الحجارة فاذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل فقال بطن من قريش نحن نضعه وقال اخرون نحن نضعه فقالوا اجعلوا بينكم حكما قالوا اول رجل يطلع من الفج اي نحكمه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اتاكم الامين فقالوا له فوضعه في ثوب ثم بدأ ثم دعا بطونهم فاخذوا بناحيه معه فوضعه

هو صلى الله عليه وسلم قال الالباني رحمه الله في صحيح السيرة اسناده حسن نعم وبعد عام اربعين ارسل في يوم الاثنين يقينا فانقلنا قال رحمه الله وبعد عام اربعين ارسل

اي على رأس الاربعين من عمره صلى الله عليه وسلم بعد ان اكمل الاربعين سنة ارسل صلوات الله وسلامه عليه قال محمد ابن اسحاق في سيرته فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا فهو عليه الصلاة والسلام بعث على رأس اربعين سنة من مولده صلوات الله وسلامه عليه وهذا مروى عن ابن عباس وجبير ابن مطعم وغيرهم من الصحابة والتابعين وجاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين قال في يوم الاثنين يقينا فانقلنا اي ان المبعث كان في يوم الاثنين

وهذا امر متحقق وامر متيقن لا خلاف فيه. لانه ثبت بالحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت او انزل علي فيه فكونه عليه الصلاة والسلام بعث في يوم الاثنين هذا امر متيقن فنقل ذلك وانت مطمئن لثبوته اه بالحديث الصحيح

الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم في رمضان او ربيع الاول وسورة تقرأ اول المنزل قال في رمضان او ربيع الاول اه هنا فيه خلاف في الشهر الذي فبعث فيه النبي عليه الصلاة والسلام لا خلاف في انه يوم الاثنين لثبوته لكن في اي شهر هناك خلاف حكاه الناظم رحمه الله قال في رمضان او ربيع الاول مشيرا الى الخلاف

الواقع في الشهر الذي بعث فيه النبي عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد ولا خلاف ان مبعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين

واختلف في شهر المبعث واختلف في شهر المبعث فقيل لثمان مظهرين من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل هذا قول الاكثريين وقيل بل كان ذلك في رمضان واحتج هؤلاء بقول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قالوا اول ما اكرمه الله انزل عليه القرآن والى هذا ذهب جماعة من اهل العلم والاولون الذين قالوا انه نزل في ربيع والاولون قالوا انما كان انزال القرآن في رمضان جملة واحدة

في ليلة القدر الى بيت العزة ثم انزل منجما بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة في ثلاث وعشرين سنة فلا خلاف بين اهل العلم في ان مبعثه عليه الصلاة والسلام كان في يوم الاثنين لكن هناك خلاف بينهم هل كان في رمضان او كان في ربيع الاول قال وسورة تقرأ اول المنزل وسورة اقرأ اي هذه السورة من سور القرآن هي اول المنزل على الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وفي هذا الحديث الثابت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حيب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه والتهنث التعبد قالت يتحنث فيه الليالي ذوات العدد

قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قال ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة

ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من اقرأ وربك الاكرم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت وويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني الى اخر الحديث وهو مخرج في الصحيحين نعم

ثم الوظوء والصلاة علمه جبريل وهي ركعتان محكمة وقول الناظم رحمه الله تعالى في البيت المتقدم وسورة تقرأ اول المنزل وهي السورة التي نبي بها عليه الصلاة والسلام يعني بعد ان نزلت عليه هذه السورة اصبح نبيا صلى الله عليه وسلم

ثم بعد ذلك ارسل عليه الصلاة والسلام بالمدثر وقد جاء في الصحيحين عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي

لانه بعد ان نزلت عليه اقرأ فترى الوحي فكان عليه الصلاة والسلام يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبين انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء

جالسا على كرسي بين السماء والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئست قال فجئئت وفي رواية فجئئت اي اه اه رعبت

آآ منه فرقا او ذعرت منه فرقا فجئئت وفي رواية فجئئت بفأين منه فرقا فرجعت فقلت زملوني زملوني فذرني فانزل الله يا ايها المدثر فانزل الله يا ايها المدثر وبهذه السورة

اصبح عليه الصلاة والسلام رسولا فهو عليه الصلاة والسلام نبأ باقرأ وارسل صلى الله عليه وسلم بالمدثر اعد ثم الوظوء والصلاة علمه جبريل وهي ركعتان محكمة قال ثم الوضوء والصلاة علمه جبريل. وهي ركعتان محكمة

وهي ركعتان محكمة وهذا في بدء الامر قال ابن اسحاق وحديثي بعض اهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة

فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام بها جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته اي بصلاة جبريل عليه السلام فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأ لها ليريه كيف الطهور للصلاة كما اراه كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته قال السهيلي في الروض الانف وهذا الحديث مقطوع في السيرة ومثله لا يكون اصلا في الاحكام الشرعية. ولكنه قد روي مسندا الى زيد ابن حارثة يرفعه غير ان هذا

الحديث المسند يدور على عبد الله ابن لهيعة وقد ظعف وحديث زيد المشار اليه رواه الامام احمد وابن ماجه والحاكم وغيرهم عن زيد ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه في اول ما اوحى اليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة او غرفة من ماء فنضح بها فرجه. وفيه

اه في سنده ابن لهيعة لكنه توبع. ولهذا اورده العلامة الالباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة برقم ثمانمائة وواحد واربعين نعم ثم مضت عشرون يوما كاملة فرمت الجن نجوم هائلة

قال ثم مضت عشرون يوما كاملة فرمت الجن نجوم هائلة فرمت الجن نجوم هائلة يقول ابن اسحاق في سيرته فلما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحظر مبعثه

حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعدا لاستراق السمع فيها اه التي كانت تقعد للسراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من الله عز وجل في العباد

يقول الله يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا. قال سبحانه قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن. فقالوا ان

سمعنا قرآنا عجبنا يهدي الى الرشدا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيها على الله شططا وانا ظننا ان لن نقول

الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا الى وان لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا

فلما سمعت الجن القول عرفت انما منعت من السمع قبل ذلك اه اه لئلا يشاكل الوحي شيئا من خبر السماء فيلتبس على اهل الارض ما جاء من الله عز وجل فيه. لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا وصدقوا ثم ولوا

الى قومهم منذرين وهذا الذي ذكره ابن اسحاق يشهد له ما رواه الامام احمد والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما سمعوا حقا وما زادوا باطلا

وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يأتي مقعد الا رمي بشهاب يحرق ما

اصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من امر قد حدث؟ فبث جنوده فاذا فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي بين جبلي نخلة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض. وقال الترمذي صحيح وقول الناظم رحمه الله ثم
 مضت عشرون يوما كاملة ثم مضت عشرون يوما كاملة يعني من المبعث
 من مبعث النبي عليه الصلاة والسلام وفي كلام اهل العلم في تحديد اه قال ثم مضت عشرون يوما كاملة فرمت الجن نجوم فرمت
 الجن نجوم هائلة. قوله رحمه الله ثم مضت عشرون
 يوما كاملا يعني من مبعث النبي عليه الصلاة والسلام في كلام اهل العلم في كتب السير ليس هناك تحديد لذلك بهذا السن بهذا الوقت
 عشرون يوما وقد تقدم في كلام ابن عباس ما يدل على ان الجن رموا بالشوب في اول المبعث
 في اول المبعث ويحتمل ان قول الناظم ثم مضت عشرون يوما كاملة يحتمل انه يريد بالعشرين المدة التي انقطع فيها الوحي انقطع
 فيها الوحي اذا قرأنا هذا مع البيت الذي قبله يحتمل ان مراده بالعشرين اي المدة التي انقطع فيها الوحي بعد
 عليه في غار حراء وهي التي تعرف بفترة الوحي. فقد يكون مراده بعشرين يوما كاملة. يشير بذلك الى الفترة التي انقطعت فيها
 الوحي ولاهل العلم فيها اقوال حكاها آاهل السير
 اه فقيل آانها سنتين يعني في فترة انقطاع الوحي وقيل اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما والاشبه والاقرب انه ثلاثة ايام الاشبه
 والاقرب انه ثلاثة ايام وفترة انقطاع الوحي هي فترة وجيزة ايام
 قلائل كما جاء هذا المعنى عن ابن عباس اه رضي الله عنه وارضاه. نعم ثم دعا في اربع الاعوام بالامر جهرة الى الاسلام قال ثم دعا في
 اربع اعوام بالامر جهرة الى الاسلام
 هنا اه الناظم رحمه الله يشير الى بداية الدعوة وان النبي عليه الصلاة والسلام بدأ اول ما بدأ بالدعوة سرا ثم جهر اه بالدعوة في لما
 اكمل اربعة اعوام صلوات الله وسلامه عليه من دعوته الى الاسلام سرا
 فبعد ان اكمل اربعة اعوام صلوات الله وسلامه عليه جهر بالدعوة قال ابن اسحاق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال
 والنساء حتى فشى ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثمان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه منه
 وان يبادي الناس بامره وان يدعو اليه وكان بينما اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر به الى ان امره الله باظهار دينه
 ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله فاصدع بما تؤمر
 واعرض عن المشركين وقال الله وانذر عشيرتك الاقربين وقال اني انا النذير المبين وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد
 واقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو الى الله سبحانه مستخفيا
 ثم نزل عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فاعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة وهو اشتد الاذى عليه
 وعلى المسلمين حتى اذن الله لهم بالهجرتين وجاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل لما نزلت وانذر
 عشيرتك الاقربين صدع النبي صلى الله
 عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني يا بني فهدى قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
 ارسل رسولا لينظر لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال فقال اي النبي عليه الصلاة والسلام ارايتكم لو اخبرتكم ان
 خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي؟ قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو
 لهب تبا لك سائر اليوم؟ هذا جمعنا؟ فنزل قول الله تبت يدا ابي لهب وتب
 ما اغنى عنه ما له وما كسب وقول الناظم ثم دعا في اربع الاعوام يعني ان الدعوة كانت سرية لمدة اربعة اعوام وهو احد الاقوال
 وقيل خمسة اعوام فاستمرار الدعوة السرية
 قيل في كتب السيرة انه استمر لثلاثة اعوام وقيل اربعة اعوام اه قيل خمسة اه اعوام والمشهور آان انها ثلاثة اعوام. وهذا الذي
 ذكره آابن اسحاق كما تقدم معنا وهو
 اه المشهور من اقوال اهل العلم نعم واربع من النساء واثنى عشر من الرجال الصحب كل قد هجر الى بلاد الحبش في خامس عام وفيه
 عادوا ثم عادوا لا ملام
 ذكر هنا في هذين البيتين الهجرتين الاولى والثانية الى الحبشة قال واربع من النساء واثنى عشر من الرجال يعني هذا عدد المهاجرين
 في المرة الاولى الهجرة الاولى الى الحبشة كان عددهم اربع اربع من النساء واثنى عشر من الرجال. قال واربع من النساء واثنى عشر
 من الرجال
 الصحب كل قد هجر الى بلاد الحبش كل قد هجر الى بلاد الحبش اي كلهم اي هذا العدد اربع من نساء واثنى عشر من
 الرجال هاجروا كلهم الى بلاد الحبش اي بلاد الحبشة في خامس عام اي من مبعث النبي صلوات الله وسلامه عليه
 قال وفيه عادوا اي في العام نفسه العام الخامس عادوا الى مكة ثم اه عادوا لانه بلغهم ان الامور صلحت والحال اه طابت في في مكة
 والاذى انتهى فرجعوا من الحبشة الى مكة ولما وصلوا او قاربوا الوصول الى مكة تبين لهم ان الامر بخلاف ذلك فمنهم من دخل مكة
 ومنهم

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من بعده خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وقيل بل هي توفيت قبله اي قبل ابو طالب والمشهور الاول
وهذان المشفقان هذا في الظاهر اي ابو طالب وهذه في الباطن. هذا كافر وهذه مؤمنة صديقة. رضي الله عنها وارضاهها قال ابن اسحاق ثمان خديجة وابا طالب هلك في عام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الابتلاء يسكن اليه. وبهلك عمه ابي طالب وكان له عضدا وحرزا في امره ومنعة وناصره على قومه. وذلك قبل مهاجره الى المدينة بثلاث سنين
فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع به في ابي طالب وقول الناظم من بعد ايام ثلاثة مضت
من بعد ايام ثلاثة مضت لم يختلف اهل العلم في كتب السير ان خديجة رضي الله عنها وابا طالب ماتا في عام من واحد ولكن اختلفوا في السابق وفي المدة التي كانت بين وفاتيهما
والمشهور ان خديجة توفيت بعد ابي طالب بثلاثة ايام. قال ابن كثير في المصدر السابق وقال بلغني ان خديجة توفيت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام ذكره عبد الله ابن منده في كتاب المعرفة وشيخنا
ابو عبد الله الحافظ نعم وبعد خمسين وربع اسلما جن نصيبينا وعادوا فاعلما. قال وبعد خمسين وربع اسلم جن نصيبين وعادوا فاعلما نصيبين هذه بلدة بين تركيا وسوريا في تلك المنطقة تسمى
نصيبين آ قال وبعد خمسين وربع اسلما اه قوله وبعد خمسين وربع اي خمسين من عمر النبي عليه الصلاة والسلام بعد خمسين من عمر النبي عليه الصلاة والسلام اه جن اه نصيبين
يعني بعد البعثة عشر سنوات وربع بعد البعثة بعشر سنوات وربع اسلم جن نصيبين اه اي بعد خمسين عام وثلاثة اشهر من عمر النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان ذلك قبيل
الهجرة لان النبي عليه الصلاة والسلام بعث لاربعين ومكث بمكة ثلاث عشرة سنة قال ابن كثير في تفسيره وذكر محمد ابن اسحاق عن يزيد ابن رومان عن محمد ابن كعب القربي
قصة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ودعائه اياهم الى الاسلام ومعروف انها قصة خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بعد انتهاء الحصار في شعبة ابي طالب بعد اشتداد الاذى وبعد ايضا موت ابي طالب وخديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عنهم
اتي بنخلة فقرأ تلك الايات من القرآن فاستمعت فاستمعت الجن من اهل نصيبين. استمعت الجن من اهل نصيبين اي في ذلك العام. وهو بعد خمسين وربع بعد خمسين وربع اي بعد المبعث بعشر سنوات وربع يعني عشر سنوات وثلاثة اشهر
في المخطوطة لهذه المنظومة جاء بهذا اللفظ وبعد خمس وربع اسلم وبعد خمس وربع اسلم جاء هكذا وبعد خمس وربع اسلم ولم يتبين لي ذلك فارجو آ لمن تيسر له تحقيق في ذلك ان يبعث به الي نستفيد
اه جميعا وقوله وعادوا فاعلما اي عادوا الى اهلهم منذرين ودعاة الى توحيد الله سبحانه وتعالى كما قال الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما
لوا الى قومهم منذرين وهذا فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث للانس والجن كافة ونكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم ونسأل الله عز وجل الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا جميعا بما علمنا
يجعل ما ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يصلح لنا شأننا كله وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده
ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين